

تقديم المشروع

عنوان البرنامج

ج

التاريخ و ما قبل التاريخ و علم الآثار

تحديد مكان المشروع

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 (بوزريعة)

التعريف بالمشروع

1.2.1 طبيعة المشروع

أساسي

تطبيقي

تنموي

تكويني



لخص المشروع

تقع الجزائر في الضفة الجنوبية لحوض البحر الأبيض المتوسط ، تتوسط البلدان المغاربية ، حيث تقع غرب دولة قرطاجة ، و شرق مملكة موريطانيا الطنجية و جنوب الدولة الرومانية التي لا يفصلها عنها إلا مسافة قصيرة ، و هي تتمتع بمناخ متوسطي رطب في قسمها الشمالي ، و مناخ شبه متوسطي في المناطق الداخلية ، و هذا ما ساعد على بروز نشاط زراعي منذ وقت مبكر ، و خاصة زراعة الحبوب التي كانت و لا تزال تمثل الغذاء الأساسي للسكان المحليين و الرومان فيما بعد، و كذلك ازدهار تربية الماشية. و قد عرفت الزراعة تطورا محسوسا مع وصول الفينيقيين و قيام دولة قرطاجة ، حيث أدخلوا طرق عمل جديدة إلى المنطقة منها عملية التطعيم ، بالإضافة إلى إدخال أصناف جديدة من الزراعات ، و هذا ساعد على تطور و توسع زراعة الأشجار المثمرة كالزيتون و ارتفاع إنتاج الزيت المستعمل في الطهي و الإنارة و العلاج و التجميل ، و مع زوال دولة قرطاجة في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد ، و ضم ماسنيسا الملك النوميدي مملكة المسائيل و تأسيسه مملكة نوميديا الكبرى ، زادت الزراعة تطورا، حتى أصبحت تصدر الحبوب إلى روما .

دفع تطور النشاط الزراعي في نوميديا بالدولة الرومانية إلى التوجه بأنظارها ابتداء من القرن الأول قبل الميلاد للاستيلاء عليها ، خاصة أن هذا التاريخ تزامن مع تراجع الزراعة الإيطالية بشكل خطير هدد كيانها، حيث رأت فيها المجال الحيوي الذي يمكن أن يضمن تلبية حاجيات المواطن الروماني من الغذاء (الحبوب و الزيت) ، و قد استغل يوليوس قيصر في منتصف القرن الأول قبل الميلاد تورط الملك النوميدي يوبا الأول في صراعه مع بومبي ، ليغزو المنطقة و يحتلها و يضمها إلى الأملاك الرومانية ، و في منتصف القرن الأول ميلادي جاء

الدور على موريطانيا التي أصبحت مقاطعة رومانية .

أعلنت روما الأراضي النوميديّة ثم الموريطانية القيصرية ؛ منذ احتلالها لها ؛ ملكية عامة للشعب الروماني، و وزّعت الأراضي الخصبة منها على الطبقة الارستقراطية التي كونت فيها ضيعات واسعة ، و على المواطنين الرومان الذين كونوا فيها مستعمرات رومانية ، بينما تركت للنوميديين و الموريطانيين الأراضي الأقل خصوبة ، مع فرضها عليهم ضرائب عديدة . لذلك تحولت المنطقة منذ ذلك الوقت إلى الممون الأساسي للسوق الرومانية بالمواد الغذائية الأساسية . لكن بسبب تعفن الجهاز الإداري و المالي الروماني لم تعد الأراضي الإفريقية و منها النوميديّة و الموريطانية تلبي مطالب السوق الرومانية ، فاضطرت السلطة في الربع الأول من القرن الأول ميلادي إلى القيام بإصلاحات زراعية واسعة ، تمثلت في إصدار قوانين تحفيزية لتشجيع النوميديين و الموريطانيين و حتى المواطنين الرومان على استصلاح الأراضي البور و المستنقعات ، مقابل استغلالها و الاستفادة من بعض الإعفاءات الضريبية لمدة زمنية معينة ، و هي الإصلاحات التي عرفت باسم قانون مانكيانا و قانون هادريانا. و لتسهيل عملية الاستصلاح أنجزت روما مشاريع ري واسعة تمثلت في بناء السدود و الخزانات في المناطق الشبه جافة ، و بذلك امتدت زراعة الحبوب و الزيتون إلى أقصى جنوب السهول العليا ، و هو ما تؤكده آثار السدود و قنوات الري ، و المعاصر التي عثر عليها .

لقد سعت روما للاستفادة إلى أقصى حد ممكن من الزراعة النوميديّة ، و بما أن المواطنين الرومان كانوا معفيين من دفع الضرائب ، فقد تحمل عبئها النوميديون و الموريطانيون ، الذين فرضت عليهم ضرائب عديدة ، أهمها ، ضريبة التموين السنوية (الأنونة) و الضريبة العسكرية ، و ضريبة البريد و التاج و

غيرها .هذه الضرائب التي كانت تمتص جزءا كبيرا من إنتاج النوميديين و لم تكن تترك لهم إلا كميات قليلة لا تغطي حاجياتهم السنوية .

و من حيث الإنتاج ، لقد نتج عن كل التشريعات الزراعية الرومانية و استصلاح الأراضي البور ، توسع الأراضي الزراعية المستغلة ، و ارتفاع الإنتاج ، و قد ذكرت بعض المصادر مردودا مرتفعا جدا استفاد منه المواطن الروماني دون السكان الأصليين .

إلى جانب الزراعة استغل الرومان الثروة المتوفرة في نوميديا ، استجابة لطلبات الطبقة الارستقراطية الرومانية التي تبنت حياة البذخ و الترف بعد تأثرها بحياة ملوك و أباطرة الشرق ، و لهذا استغل الرومان كل ما يساعد على رفاهية المواطن الروماني ، مثل استغلال الثروة الحيوانية البرية كالفيلة للاستغلال أنيابها في صناعة التحف الثمينة العاجية ، و الحيوانات المفترسة للاستغلال جلودها في الصناعة الجلدية ، و كذلك من أجل الترفيه على المواطن الروماني بعرضها في مدرجات روما و غيرها ، حتى ظهر شعار " الخبز و السيرك " و قد انعكس ذلك سلبا على حياة السكان الأصليين .

و قد ساعد تطور الإنتاج الزراعي و خاصة فيما يتعلق بالزيتون و الكروم على بروز الصناعة الغذائية ، التي تمثلت في صناعة الزيت و الخمر ، و قد عثر على بقايا معاصر الزيت و الخمر في مختلف مناطق الجزائر قديما و لكن أكبرها ما عثر عليه في منطقة سطيف. إلى جانب هذا ظهرت صناعة مرق الحوت التي ازدهرت بعد الاحتلال الروماني و ساعد على ذلك توفر ثروة سمكية ، و هي مادة موجهة خاصة للمواطنين الرومان سواء في المنطقة أو في روما .

كما استغلت روما الثروات المنجمية و خاصة محاجر الرخام الذي كان ينقل إلى روما و بعض المدن الإغريقية لبناء قصور الأباطرة .

و حتى تسهل روما وصول كل المنتجات النوميديية و الموريطنانية إلى المواطن الروماني ، فتحت روما شبكة من الطرقات تربط مناطق الإنتاج بمناطق التصدير ، لذلك أخذت وجهة جنوبية شمالية ، مثل طرق تبسة عنابة ، و سطيف بجاية ، و قسنطينة سكيكدة ...، كما جهزت عددا من المرافئ كانت في الأصل موانئ قرطاجية ، قامت بتوسيعها لتشحن منها مختلف البضائع ، و من هذه الموانئ نجد عنابة (هيبو ريجيوس) و سكيكدة (روسكادة) و بجاية (صالداي) ... و في الضفة الشمالية قامت بتجهيز ميناء بوزول ، و ابتداء من القرن الأول ميلادي فتحت ميناء أوستيا ، أين عثر على آثار أمفورات و جرار نوميديية و موريطنانية استعملت في تخزين و نقل الإنتاج المحلي نحو روما

و لأن التجارة نشاط مربح فقد هيمنت عليها شركات تجارية رومانية كبرى كانت ملكا لأفراد من الطبقة الأرستقراطية .

و خلاصة القول أن روما سخرت كل إمكانيات نوميديا و موريطنانيا القيصرية و السطايفية فيما بعد ، لتلبية حاجة المواطن الروماني على حساب النوميديين و الموريطانيين .

التعريف برئيس المشروع

اللقب والاسم	محمد الحبيب بشاري
الرتبة	أستاذ محاضر
التخصص	تاريخ قديم
رتبة البحث	أستاذ باحث(1) + باحث(2) □ مشارك(3) □ أخرى(4)

التعريف بالشريك الاجتماعي الاقتصادي للمشروع

اللقب والاسم	ماني مريم
الرتبة	ملحقة بالحفظ و الاصلاح ، متحف المجاهد
التخصص	تاريخ
رتبة البحث	أستاذ باحث (1) ☆ باحث دائم (2) □ مشارك (3) أخرى (4)

3. التعريف بأعضاء المشروع (وثيقة واحدة لكل عضو في المشروع).

اللقب والاسم	شافية شارن
الرتبة	أستاذة التعليم العالي
التخصص	تاريخ قديم
رتبة البحث	أستاذ باحث (1) <input checked="" type="checkbox"/> باحث دائم (2) <input type="checkbox"/> مشارك (3) <input type="checkbox"/> أخرى (4)
اللقب والاسم	بنقاسم رحمانى
الرتبة	أستاذة التعليم العالي
التخصص	تاريخ قديم
رتبة البحث	أستاذ باحث (1) <input checked="" type="checkbox"/> باحث دائم (2) <input type="checkbox"/> مشارك (3) <input type="checkbox"/> أخرى (4)

اللقب والاسم	زغبى زهرة
الرتبة	أستاذة مساعدة
التخصص	تاريخ قديم
رتبة البحث	أستاذ باحث (1) <input checked="" type="checkbox"/> باحث دائم (2) <input type="checkbox"/> مشارك (3) <input type="checkbox"/> أخرى (4)